



واقع المصطلح الطبّي العربي المعاصر في ظلّ جائحة الفيروس التّاجيّ

نماذج مختارة من معجم (مصطلحات كوفيد-19) ل: مكتب تنسيق التّعريب

The reality of Arabic medical term during the coronavirus pandemic Selected models of the (dictionary of covid-19 terms) by: bureau of coordination of arabization

حنان نوي*، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة، الجزائر، h.noui@univ-bouira.dz

تاريخ المقال

النشر: 2021-10-28

القبول: 2021-06-18

الإرسال: 2021/05/20

ملحق البحث

- المصطلح الطبّي العربي؛
- مكتب تنسيق التّعريب؛
- معجم (مصطلحات كوفيد-19)؛
- جائحة الفيروس التّاجيّ؛
- الوطن العربي.

في ظلّ الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة الفيروس التّاجيّ؛ كان لزاماً على الهيئات العلمية العربية، التي تعنى بقضايا المصطلح في العالم العربي، أن تسارع لتزويد الساحة العربية بمدوّنة تجمع أهمّ المصطلحات العلمية الخاصة بهذه الجائحة، وفي هذا السياق جاء معجم (مصطلحات كوفيد-19) ل: مكتب تنسيق التّعريب؛ كأول معجم طبيّ مختصّ بأهمّ المصطلحات العلمية، المتعلقة بالجائحة، والأکید أنّ ظروف العمل المصطلحيّ في أثناء الأزمات، لا تكون ظروفًا مواتية.

لا شك أنّ مكتب تنسيق التّعريب كان -عند إصداره للمعجم- تحت ضاغطة الإسراع في تزويد العالم العربيّ بهذا المعجم، ينضاف إلى ذلك؛ قلة المصادر العلمية حول الجائحة، وهو ما أثر على فاعليّة مسعاه، وجودة مصطلحاته، ففي محاولة منّا لتقييم الجهود المصطلحية لهيئاتنا العلمية في ظلّ الجائحة؛ سجلنا على معجم (مصطلحات كوفيد-19) جملة من النقص والمفوت، التي تؤخذ على مكتب تنسيق التّعريب.

Abstract

There is no doubt that the bureau of coordination of arabization -when it published the dictionary of (covid-19) terms; was under pressure to expedite the provision of this dictionary to the Arab world, and this affected at the quality of its terms, because when we are trying to diagnose the reality of the contemporary arabic medical term; we recorded on the dictionary of (Covid-19) terms, a lot of mistakes on the Bureau of coordination of arabization.

Keywords

- Arabic medical term;
- Bureau of coordination of arabization;
- Dictionary of (covid-19) terms;
- Coronavirus pandemic;
- Arabic world.

1. مقدمة:

تشغل مسألة المصطلح الطَّبِّي: الكثير من الباحثين المهتمين بشؤون القضية المصطلحية العربية، وهذا بعدها واحدة من أهمّ المسائل، التي يمكن المراهنة عليها، في سبيل التّهوض بالّلغة العربيّة، فالأرجح أنّ نجاح مشاريع تعريب الطّبّ في الأقطار العربيّة كفيل بأنّ يعطي لمسعى الارتقاء بالّلغة العربيّة إلى مصاف لغة العلوم، نفساً جديداً؛ ذلك أنّ الطّبّ مجالٌ لا يمارى في محوريته، وهو ما يعني أنّ ولوج اللّغة العربيّة هذا المجال، سيكون خطوة موفّقة نحو ولوجها بقيّة المجالات العلميّة الحيويّة.

يبدل الباحثون، وكذا المختصّون، ومختلف الهيئات العلميّة؛ جهوداً معتبرة في الاشتغال على القضية المصطلحية، بما في ذلك مسألة المصطلح الطَّبِّي، وعليه ارتأينا أن نعمد في مقالنا هذا، إلى محاولة تشخيص واقع المصطلح الطَّبِّي العربيّ، من خلال النّظر في مصطلحات إصدارٍ من إصدارات (مكتب تنسيق التعريب)، ونقصد بذلك معجم (مصطلحات كوفيد-19)، وحينذاك سنشتغل على بعض النّماذج المختارة، مستعينين بدراسة إحصائيّة جانبية، وعليه نبلور محاور المقال، على النّحو التّالي:

الإشكاليّة:

كيف هو واقع المصطلح الطَّبِّي العربيّ المعاصر في ظلّ جائحة الفيروس التّاجي؟

الفرضيات:

✓ إذا كانت لجنة إعداد معجم (مصطلحات كوفيد-19)، قد ولّت وجهها قبل الاستيراد المصطلحيّ؛ فهذا يعني أنّ مصطلحاتنا الطّبيّة المعاصرة، لا تخدم مشاريع تعريب الطّبّ في الوطن العربيّ.

✓ إذا كانت المصطلحات الطّبيّة المشكّلة لمداخل المعجم العينة؛ مصطلحات لا يوثق في دقّتها

ورصانتها؛ فإنّ جودة مساعي الوطن العربيّ في مجال الصّناعة المصطلحيّة، لن تسعفنا لتصيير اللّغة العربيّة لغة للعلوم.

الأهداف:

- ✓ البثّ في حقيقة المصطلح الطَّبِّي المعاصر(العربيّ/الغربيّ)؛
- ✓ تشخيص واقع المصطلح الطَّبِّي في وطننا العربيّ؛
- ✓ تقييم مساعي الهيئات العلميّة العربيّة في مجال صناعة المصطلح الطَّبِّي (ممثلة في جهود مكتب تنسيق التعريب، من خلال: معجم مصطلحات كوفيد-19).

المنهج:

حرصاً ممّا على تحقيق الأهداف المسطرة سلفاً لهذا المقال؛ عمدنا إلى منهجٍ وصفيّ نقديّ، مدعومٍ بآليّة التحليل.

الدّراسات السّابقة:

1- التّجربة العربيّة في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطّبيّة مع التّأكيد على دور تقنية المعلومات الطّبيّة ل: عبد الرّحمن العوضي، مقال منشور بمجلّة اللّسان العربيّ، سنة 1997.

2- دور المصطلح الطَّبِّي التّراثي في ترجمة المصطلح الطَّبِّي الحديث إلى العربيّة ل: إبراهيم بن مراد، مقال منشور بمجلّة دراسات مصطلحيّة، سنة 2007.

3- المصطلح الطَّبِّي بين النّظرية والتّطبيق، مقال منشور بمجلّة التعريب، سنة 2016.

2. ماهيّة المصطلح الطَّبِّي المعاصر:

لا شكّ أنّ المصطلح الطَّبِّي، له من الأهميّة ما يفرض على الأمم المتطوّرة إيلاءه فائق العناية، فامتلاك الأمة لمنظومة مصطلحيّة طّبيّة متكاملة، يعني أنّها قد قطعت شوطاً كبيراً في سبيل النّأي بلغتها،

إذا كان المصطلح الطبيّ ينتهي أساساً إلى لغة إقطاعيّة، فهذا يجعل منه لفظاً دقيقاً في دلّاته ومؤدّاه، ضيقاً في استعماله وتداوله، وعليه ففي اللغة العربيّة تعدّ "المصطلحات الطبيّة كلمات تستعمل بواسطة محترفيّ الرّعاية الصحيّة من أطباء، وممرّضين، وغيرهم، وذلك لاتّصال فعّال ودقيق" (مبارك، 2011)، ومن ثمّ يكون المصطلح الطبيّ، عنصراً لغويّاً، حاملاً لحمولة مفهوميّة؛ هي جزء من نسق مفاهيميّ عام، ممّا يعني أنّ مكوّنات ذاك النسق لا بدّ أن تكون متّسقة منسجمة، كيما يكون قوام النسق هشّاً متهاكاً.

قد لا نجانِب الصّواب إذا قلنا إنّ المصطلح الطّبيّ العربيّ، غدا صورة معدّلة عن نظيره الغربيّ، وعلى العموم؛ ف"المصطلح الطّبيّ العربيّ كلّ اسم عربيّ، أو مستعرب، أو دخيل، بسيط أو مركّب، أو معقّد، أو مختصر أو رمز؛ يعيّن مفهوماً صحّيّاً، مجرّداً، أو مجسّداً، داخل قطاع العلوم الصحيّة" (أرسلان، 2007)، وهو ما يعني أنّ لغة الطّب خاصّتنا، هي اليوم مزيج بين: ألفاظ عربيّة صميّة، وأخرى أجنبيّة مقترضة، وإنّ كانت هذه الأخيرة؛ تغطّي السّواد الأعظم.

2.2. عند الغرب:

إذا ما توجّهنا تلقاء بعض اللّغات الأجنبيّة، في محاولة تقصّي حقيقة المصطلح الطّبيّ، فالأمر سيختلف قليلاً عمّا هو عليه عندنا، ففي اللغة الإنجليزيّة؛ رصدنا في كتاب (Medical Terminology -a short course) الذي يعزى لـ (D. Ellen Chabner) ما نصّه:

"Medical words are like individual jigsaw puzzles. Once you divide the terms into their component parts, and learn the meaning of the individual parts, you can use that knowledge to understand many other new terms". (Chbner, 2009)

بعيداً عن هاجس الانهيار، أمام صراع اللّغات الذي نشهده حالياً، خاصّة إذا علمنا أنّ العالم يراهن اليوم على اللّغات التي تمتلك من المقوّمات، ما يجعلها قادرة على تطويق مختلف العلوم والمعارف، في إطار منظومات مصطلحيّة مضبوطة ودقيقة، وعليه سنعمد ههنا إلى تقصّي حقيقة المصطلح الطّبيّ، من منظور الدّراسات اللّغويّة العربيّة، وكذا نظيراتها الغربيّة.

1.2. عند العرب:

تتعامل الدّراسات اللّغويّة العربيّة مع المصطلح الطّبيّ؛ على أنّه مصطلح علميّ كغيره من المصطلحات العلميّة، وهذا من منطلق انتمائه إلى حقل علميّ؛ هو الطّب، "والمصطلح العلميّ هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلميّة؛ فالتّصعيد مصطلح كيميائي، والهيولى مصطلح فلسفيّ، والجراحة مصطلح طبيّ، والتّطعيم مصطلح زراعي، وهكذا" (الشّهابي، 1965)، وعليه فإنّ ألفاظ الطّب، هي من منظور علميّ؛ وحدات تتوقّف على دقّتها ووضوحها؛ طبيعة مسار الفرع العلميّ كليّة.

لا شكّ أنّ فهم الألفاظ الطّبيّة ليس متاحاً لجميع النّاس؛ نظراً لخصوصيّتها، التي تستقيمها من خصوصيّة المجال الذي تنتهي إليه، إذ إنّ "المصطلح الطّبيّ هو مفردة من الاصطلاح الطّبيّ؛ أي كلمة من مجموع مفردات خاصّة بالطّب، وعلومه، لا تستعمل في الكلام العاديّ الجاري على ألسنة النّاس" (الشّراح، 2016)، وتبعاً لذلك تكون الألفاظ الطّبيّة بمثابة الأيقونات، داخل لغة الطّب، التي هي في الأصل (لغة إقطاعيّة)، أو ما يُعرف في اللّسان الإنجليزيّ بمفهوم (لغة الأغراض الخاصّة - Language of Special Purpose)، والذي يقابل مفهوم (اللّغة الخاصّة - La Langue Spécial)، أو (اللّغة المتخصّصة - La Langue Spécialiser)، أو (لغة التّخصّص - La Langue de Spécialité) في اللّسان الفرنسيّ.

3. إشكالات المصطلح الطبيّ العربيّ المعاصر:

من الثابت والمعروف أنّ المصطلح الطبيّ العربيّ يشهد اليوم واقعاً مربكاً، بل ويبعث على القلق بإزاء ممارساتنا غير المنطقية تجاه القضية المصطلحية، وإن كان من غير اللائق استصغار الجهود المبذولة في هذا الصدد، أو حتّى التشكيك فيها، إلّا أنّ معطيات العصر تفرض الإقرار بالزامية تغيير خططنا واستراتيجياتنا المعهودة، على نحوٍ يضمن الارتقاء باللغة العربية إلى مصاف لغة العلوم، وهذا في ظلّ تلك الإشكالات العديدة، التي جعلت منظومة المصطلحات الطبيّة خاصتنا؛ طريحة مجموعة من الرهانات المتصلة بمواقفنا وممارساتنا بخصوص القضية المصطلحية العربية ككلّ، ومن أشدّ تلك الإشكالات وطأة؛ نذكر:

3.1. إشكال التعريب:

لا شكّ أنّ لغة العلم لها من الأهمية، ما يفرض إيلاءها عناية خاصّة؛ فبواسطتها يتمّ تناقل المحتويات العلميّة وتداولها، وتبعاً لذلك فإنّ الأمانة التي لا تمتلك مصطلحات علميّة رصينة؛ فلغتها أضعف من أن تصبح لغة علم، ولئن كان الوطن العربيّ يشكي من ارتباك على مستوى المنظومات الاصطلاحية العلميّة، بما في ذلك مجال الطبّ؛ فمردّ هذا ليس ضِعْفُ العربيّة، كما يتمّ الترويج له، وإنّما افتقار سياساته اللغويّة إلى القرارات الصّارمة، وعليه نرى أنّ مفتاح قضية تعريب العلوم في الوطن العربيّ، بيد أصحاب القرارات وحدهم، لذا بات لزاماً علينا إعادة هيكلة المنظومات الاصطلاحية العلميّة، لغلق الباب أمام الادعاءات، التي جعلت ذريعة للتّماطل في اعتماد العربيّة لغة للعلوم.

إنّ الحديث عن إشكال تعريب الطبّ في الوطن العربيّ، لا يصحّ أن ينضوي على فكرة مدى قابليّة اللغة العربيّة لاستيعاب مخرجات العلوم الحديثة البتّة؛ لأنّ ذلك تشكيك في إمكانيات لغة، هي الأكثر ثراء

وهو ما يعني أنّ "الألفاظ الطبيّة مثل الألفاظ المفردة. فبمجرّد تقسيم المصطلحات إلى الأجزاء المكوّنة لها، ومعرفة معاني الأجزاء الفردية؛ يمكنك استخدام هذه المعرفة لفهم العديد من المصطلحات الجديدة الأخرى". (الترجمة من اجتهادنا)

ليس ببعيد عما سبق؛ ألفينا كلّ من: (بافرلي هاندرسون-Beverly Henderson) و(جنيفر دورسي-Jennifer Dorsey) في كتابهما الموسوم بـ: (Medical Terminology)؛ يوردان ما يلي:

"Medical terminology is made up terms that describe human anatomy and physiology (body, organs, systems, and their functions), body locations, diseases, diagnostic, imaging and laboratory testing, together with clinical procedures surgeries, and diagnoses". (Henderson, 2015)

وبلغتنا العربيّة نقول على لسانهما: "تشكّل مصطلحيّة الطبّ من مصطلحات تصف علم التشريح البشريّ، وعلم وظائف الأعضاء (الجسم- الأعضاء- النظام، وكذا وظائفها)، بالإضافة إلى مواضع الجسم، والأمراض، والتشخيص، والتصوير، والاختبارات المعملية، مع العمليات الجراحية السريرية، والتشخيصات". (الترجمة من اجتهادنا)

بناءً على كلّ ما سبق نتوصّل إلى أنّ المصطلحات الطبيّة ألفاظاً؛ يُراد من خلالها التعبير عن مفاهيم علميّة، خاصّة بمجالات الطبّ، سواء كان ذلك في اللغة العربيّة، أو غيرها من اللّغات، غير أنّ ما يجب التنبيه إليه ههنا هو أنّه من الخطأ أن تكون المصطلحات الطبيّة العربيّة المعاصرة، مجرد نسخة معدّلة لغويّاً عن المصطلحات الطبيّة الموجودة في اللّغات الأجنبية، باعتبار أنّ اللغة العربيّة لغة اشتقاقية، بينما تلك اللّغات الأجنبية؛ هي لغات إلحاقية.

بوضوح تام، وكلّ ذلك من شأنه أن يرسم إطاراً عاماً يساعد على ضبط ملامح المسألة برمتها.

قد لا نبالغ إذا قلنا إنّ تعرّ مساعي ترجمة المصطلح الطيّ؛ مردّه إلى منهجيّة تعامل المترجمين مع المصطلح الطيّ الأجنبي، والتي تتمحور حول مغالاتهم في الحرص على نقله كما جاء، مع سابق معرفتهم أنّ اللّغة المنقول عنها لغة إلحاقية، بينما اللّغة المنقول إليها لغة اشتقاقية، هذا وإن كان يرى فيه بعض أمثالاً لمبدأ الأمانة العلميّة، فإننا نرى أنّ التّرجمة عموماً؛ لا بدّ أن تحتكم إلى مرونة الإبداع، باعتبار أنّ ما نحتاج إليه هو خلق نموذج ثانٍ (مقابل عربيّ) يكافئ النموذج الأوّل (المصطلح الأجنبيّ) في دلالته ومؤداه، لا أن يطابقه في بنيته وتشكيله، فحينها سنكون بصدد عمليّة استنساخ لا أكثر.

لعلّ أكثر ما يُثار؛ في سياق الحديث عن إشكال ترجمة المصطلح الطيّ إلى اللّغة العربيّة، هو مسألة (السّوابق واللّواحق)، إذ تعدّ مريب حيرة؛ لم يلف لها المختصّون حلّاً، على الرّغم من جهود تندّد عن الحصر، والحقّ أنّه لا يسعنا الاستخفاف بتلك الجهود، ومع ذلك نرى أنّه من الواجب التّنبية إلى حقيقة أنّنا لسنا ملزمين بالامتثال لترجمة قسريّة؛ نحصل من خلالها نسخة معدّلة لغويّاً، ففي الوقت الذي نتصنّع فيه نحن إجادة نقل المصطلح الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة، لا يجد الغرب حرجاً في التّصرّف ترجميّاً بما يلائم المستقرّ الذي آل إليه العنصر اللّغويّ المنقول، وربّما سيكفي في هذا الصّدّد أن نذكر بحقيقة تحوير الغرب لأسماء الأعلام العربيّة كي تواءم وروح لغتهم.

إنّ ترجمة المصطلح الأجنبيّ لا تعني مجرد نقله وإدراجه عنوة في معجم اللّغة المستقبلية، تحت مسعى الانفتاح على الآخر، فهذا قد يجعل من منظومتها الاصطلاحيّة منظومةً مستوردة بأكملها؛ ذلك أنّ التّرجمة هي أولاً وقبل كلّ شيء رافدٌ من روافد امتزاج

بين لغات العالم، غير أنّ الذي يحدث في وطننا العربيّ اليوم -هذا الشّأن-؛ هو تماطل مفتعل لتأجيل ولوج اللّغة العربيّة إلى المجالات العلميّة والحيويّة، وعليه نقول: "إنّ قدرة اللّغة العربيّة على استيعاب العلوم الطّبيّة أمر مسلّم به بالنّسبة إلينا، والكلام عن قدرتها على الاشتقاق والوضع والقياس والنّحت تكرر نحن في غنى عن ذكره الآن. ونرى أنّ العائق الحقيقيّ الذي يقف في سبيلها هو ما يفتعله من لا يؤمنون بالتّعريب لأسباب ليست لها صلة بعمليّة تعريب العلوم الطّبيّة أو التّدريس باللّغة الأمّ". (العوضي، 1997)

قد لا يخفى على باحث، مطّلع بحوثيات الدّراسات اللّغويّة؛ أنّ مصطلح التّعريب، ينضوي على دالتين اثنتين، إحداهما، تلك التي يُراد فيها بالتّعريب: جعل اللّغة العربيّة؛ لغة العلوم والتّعليم، والأخرى، تلك التي يراد فيها بالتّعريب: آليّة من آليات صناعة المصطلح في الوطن العربيّ، والتي تتمحور أساساً حول عمليّة قولبة المصطلحات الأجنبيّة، وإخراجها في حلّة عربيّة، ولئن بدا التّعريب بالمفهوم الأوّل مشروعاً حضاريّاً، ترنو إليه الأقطاب الفاعلة في مسعى التّهوض باللّغة العربيّة، فالحقيقة التي لا يمكن إغفالها هي أنّه وقبل كلّ شيء مشروع حكوميّ، لا سبيل إلى تجسيده على أرض الواقع، ما لم تكن هناك جهات حكوميّة داعمة له.

3.2. إشكال التّرجمة:

تبذل الأقطار العربيّة جهوداً معتبرة في سبيل نجاح استراتيجيّة نقل المصطلح الأجنبيّ، ومع ذلك ينضج واقع ترجمة المصطلح العربيّ بالكثير من الفجوات التي حالت دون تحقّق النّتائج المخطّط لها سلفاً، ولعلّ مرجع ذلك هو افتقاد تلك المساعي منهجيّة دقيقة؛ تقينا من الوقوع في فخّ الفوضى المصطلحيّة، ينضاف إلى هذا أنّها مساعٍ تعوزها نظريّة علميّة؛ تحدّد معالم تقنية الاقتراض المصطلحيّ

الثقافات، ومنه فإنَّ أهمَّ شيءٍ يجب الوقوف عليه عند تبني هذه الآلية هو: (خصوصيات اللغتين) و(اختلاف الثقافتين)، وهذا كي نضمن للعنصر المنقول مستقرًا مناسبًا، حتَّى يحظى بقابليَّة تخوُّله لأنَّ يُدرج في معجم اللُّغة المستقبلية، ويندمج مع نظامها، إذ "ليست الترجمة [...] انتقالًا من محتوى دلاليّ قارّ نحو شكل من التعبير مخالف، وإنّما هي نمو وتخصيب للمعنى بفعل لغة تكتشف بفضل عمليَّة التخالّف الباطنيَّة، عن إمكانات جديدة" (مجاب الإمام، 2014)، فالحرّي بنا إذن أن نجعل من الترجمة وسيلة لفَتْقِ طاقات لغتنا، بدلا من أن ننكبَّ على التَّرجمة الحرفيَّة.

لعلَّ نظرة عابرة لمكوّني مصطلحٍ من المصطلحات (مثلاً: المصطلح الطَّبّيّ)؛ تكشف لنا عن معادلة لغويَّة فحواها أن: (المصطلح = بنية لغويَّة + حمولة مفهوميَّة)، وبناء على هذه المعادلة ستوقّف دقّة الترجمة المصطلحيَّة على حضور طرفيّ المعادلة معاً؛ ذلك أن تغليب البنية على الحمولة، أو الحمولة على البنية، يفضي ولا شكَّ إلى خللٍ في التّموذج الذي سيتمّ إنتاجه في اللُّغة المستقبلية، موازاة مع التّموذج الأجنبيّ، وعليه فالأجدي ربّما عدم الإعراض عن خصيصّة اختلاف اللُّغات، وتباين الثقافات، ما يعني وجوب الأخذ بعين الاعتبار أن المصطلح ذو شحنة ثقافيَّة، فلا بدّ إذن لآليَّة الترجمة أن تُسفر عن مقابلٍ عربيّ بعيد عن دلالة الاستنساخ، وإلا وقعنا في مصيدة الهجين اللُّغويّ، وبهذا يكون الحديث عن ترجمة حرفيَّة وترجمة معنويَّة مجرد إحياء بقصورٍ في فهم حقيقة التّرجمة.

4. معجم مصطلحات (كوفيد-19): رؤية في المصطلح في محاولة منّا لتشخيص واقع المصطلح الطَّبّيّ العربيّ المعاصر؛ تراءى لنا أن نأخذ عيّنة من إنجازات الهيئات العلميَّة، التي أنيط بها الاشتغال على القضية المصطلحيَّة العربيَّة، ونتناول بعض التّماذج المختارة

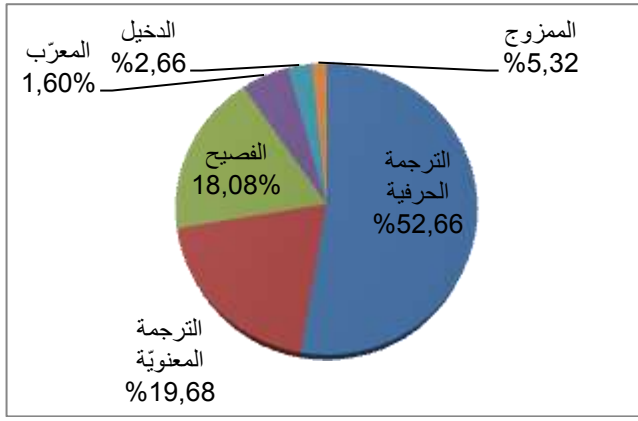
بدراسة نقدية، فننظر في مدى جودة مصطلحاتها الطَّبّيَّة، وقد وقع اختيارنا على معجم مصطلحات (كوفيد-19)، الذي تمَّ إعداده من طرف (مكتب تنسيق التعريب)؛ نظراً لكونه آخر إصدارات الهيئات العلميَّة العربيَّة في هذا المجال، ينضاف إلى هذا؛ أنا ألفيناه مدوَّنة خصبة للاشتغال عليها مصطلحيًّا، ولأنَّ المقام يضيق بنا هنا للاشتغال على كافّة مداخله، أثرنا العمل على (نماذج مختارة) فقط، وعلى هامش ذلك كنّا قد عمدنا مسبقاً إلى دراسة إحصائيَّة تصنيفيَّة.

1.4. التعريف بالمعجم:

معجم مصطلحات (كوفيد-19) لـ مكتب تنسيق التعريب؛ معجم علميّ مختصّ، (معجم طبيّ)، يضمّ مائة وثمانية وثمانين (188) مدخلاً، مرتّبة ترتيباً هجائياً أجنبيّاً، مرفقة بتعريفات موجزة، وتتمثّل تلك المداخل في المصطلحات الخاصّة بجائحة (الفيروس التّاجيّ- Coronavirus)، التي ظهرت أولى عوارضها أواخر (2019)، ووصلت حدّ الذّروة في التّفشي مطلع (2020). تمَّ إعداد المعجم من طرف مجموعة من الأساتذة، بإشراف من مدير المكتب، نذكرهم على النّحو التّالي: (مكتب، 2020)

- ✓ عبد الفتاح الحجمري (المشرف)؛
- ✓ إيمان كامل النّصر؛
- ✓ إدريس قاسمي؛
- ✓ لينا إدريس ملوي؛
- ✓ مرية الشّويخ؛
- ✓ عبد الحميد الأشقري البكدوري.

اعتمد معدّو معجم مصطلحات (كوفيد-19)، على جملة من المصادر في جمعهم لمادّة المعجم، والّلافت للنّظر بخصوص هذه المصادر؛ أنّها مواقع إلكترونيَّة في مجملها، (مكتب، 2020)، ولعلَّ سبب ذلك يعود إلى الظّروف الاستثنائيَّة التي أُعدّ فيها المعجم؛ ذلك أنّ جائحة (الحمة التّاجيَّة- الفيروس



التّاجي) فرضت حالة طوارئ في جميع بقاع العالم، وهو ما يعني انعدام المادّة العلميّة المتمثّلة في المؤلّفات الخاصّة بهذه الجائحة؛ إي إنّ مكتب تنسيق التعريب كان تحت ضاغطة الإسراع في تزويد العالم العربيّ بأهمّ المصطلحات الخاصّة بالجائحة، وإنّ كان هذا قد لا يشفع له أمام حقيقة إقصائه للمعاجم الطّبيّة، والمؤلّفات المتخصّصة في مجال الأوبئة.

2.4. مآخذ على مصطلحات المعجم:

في محاولة منّا لتقييم المصطلحات التي حوّاها معجم مصطلحات (كوفيد-19)، من خلال بعض النّماذج المختارة؛ عمدنا على هامش هذا المقال إلى دراسة إحصائيّة تصنيفيّة لتلك المصطلحات، من حيث طبيعتها، وهذا على أمل أن نتوصّل في النهاية إلى معرفة عمّا إذا كان بوسعنا الاستئناس بالجهود، التي يبذلها المكتب في سبيل تعريف الطّب، ومن ثمّ الاطمئنان على وضع اللّغة العربيّة، وكذا مستقبلها في مجال العلوم الدّقيقة، وهي دراسة شكّلت منطلق ورقتنا البحثيّة، وعَضُدَ أحكامنا وتقييماتنا، وعليه نوضّحها في الجدول والدّائرة التّاليتين:

الجدول رقم 1: دراسة إحصائيّة تصنيفيّة لمداخل معجم (مصطلحات كوفيد-19)

المصطلح	عدد المداخل	النّسبة المئوية
المترجم	136	72,34%
الفصح	34	18,08%
الدّخيل	05	02,66%
المعرب	03	01,60%
الممزوج	10	05,32%
المجموع	188	100%

المصدر: (اجتهادنا الخاصّ)

الشّكل 1: النّسب المئوية لمصطلحات المعجم بحسب طبيعته

بعد الدّراسة الإحصائيّة المبينة أعلاه؛ عمدنا إلى قلب النّظر في مجموع المصطلحات المشكّلة لمداخل معجم مصطلحات (كوفيد-19)، فسجّلنا ملاحظات، هي في نظرنا مآخذ تؤخذ على لجنة إعداد المعجم، ولئن بدت مجرد هنات، يمكن رصدها في أيّ معجم، إلّا أنّ هيئةً بثقل (مكتب تنسيق التعريب) لا بدّ أن تتفطّن إلى مثل تلك الهفوات. وعليه نُجمل ما توصّلنا إليه، على النّحو التّالي:

أ- تعابير اصطلاحيّة هجيّة:

➤ (فيروس كورونا) - (Coronavirus)

(Coronavirus/

(Corona) معناه: "تاج- إكليل- بنية في الجسم

تشبه الإكليل" (حتّي، 2011)

- (Virus) معناه: "حُمة- فيروس- عُصيّ مجهري

مُمرض لجميع أشكال الحياة، يعتمد على ثويّة في

عمليات الأيض والتكاثر" (حتّي، 2011)

✓ الأولى: (الحُمة التّاجيّة)، أو على الأقل: (الفيروس

التّاجي)

➤ (كوفيد-19) - (COVID-19/ COVID-19)

- (CO): اختصار لمصطلح (Corona)

- (VI): اختصار لمصطلح (Virus) (مرض الفيروس التّاجي-19)

- (D): اختصار لمصطلح (Disease) (مرض الحُمة التّاجيّة-19)

- (19): إشارة إلى سنة ظهوره (2019)

✓ الأولى: [نحت صيغة: (مرض الحُمة التّاجيّة-19)]

ب- ترجمة رديئة، أو غير دقيقة:

- (تدبير صحيّ) - (Hygiene / Mesure d'hygiène) : «تدبير صحيّ ناجع في أماكن العمل من أجل تجنب التعرّض للمواد السامة، والملوثات البيولوجية والبكتيرية. وتعتبر تدابير النظافة الوسيلة الأفضل للحدّ من انتشار العدوى والوباء، وحدوث الأمراض التي يمكن أن تهدّد حياة الفرد والجماعة». (مكتب، 2020)
- ✓ الأجدى: مصطلح «تدبير النظافة»
- (عالم الفيروسات) - (Virologiste/Virologue): «طبيب يشرف على تشخيص العدوى، وإدارتها، والوقاية منها، وتشخيص الالتهابات الفيروسية، وتتبع استجابة الفيروس الدوائية للأدوية المضادة لها؛ وهو أيضًا عالم يعمل على البحث في جوانب مختلفة للفيروسات؛ وقد يكون عالم الفيروسات عالمًا وطبيبًا في نفس الوقت» (مكتب، 2020)
- ✓ الأجدى: مصطلح «اختصاصيّ حُمات- اختصاصيّ فيروسات»
- (حزام صحيّ- طوق صحيّ) - (cordon sanitaire): «إجراء صحيّ، يُمنع فيه أيّ شخص من مغادرة منطقة جغرافية محدّدة ينتشر فيها مرض معدٍ ما لوقف انتشاره خارجها» (مكتب، 2020)
- ✓ الأجدى: مصطلح «تطويق صحيّ»
5. مناقشة النتائج:
- بناء على المعطيات التي قدّمناها آنفًا؛ نأتي الآن إلى تحليل النتائج التي حصلنا:
- 1.5. لقد كانت نسبة اعتماد مكتب تنسيق التعريب على المصطلح الفصيح، في وضعه لمداخل معجم: (مصطلحات كوفيد-19) نسبة ضئيلة جدًّا، وهو ما يعني أنّ وضع اللغة العربية في مجال المصطلح الطّبي لا ينبئ بالخير، والسبب في ذلك -على الأرجح- يعود إلى: تخاذل الهيئات العلمية في التنقيب عن الثراء المفرداتي العربي المظمور، وكذا عجزهم في مجال الابتكار
- (معقم مائي كحولي) - (gel hydro- alcoolique) (hydro- alcholic gel/ hydro- alcholic / (معقم كحولي هلامي) (gel) (بلوزة- وزرة) - (gown/blouse)
- ✓ الأصوب: " (رداء العمل-رداء مهني/gown)" (حتّي، 2011)
- (أمر بالبقاء في المنزل) - (order de rester à la (stay -at- home order/maison
- ✓ الأصوب: (حَجْر منزليّ)
- (سلبي كاذب) - (false negative/ faux négatif)
- ✓ الأدقّ: " (زائف السلبية/false negative)" (حتّي، 2011)
- (خلية مضيفة) - (host cell/cellule hôte)
- ✓ الأدقّ: " (خلية حاضنة)؛ باعتبار أنّ لفظة (host) معناها: "ثوي- حاضن- عائل- مضيف- متلقّي الطّعم أو الغرسة" (حتّي، 2011)
- (مسحات من البلعوم) (écouvillons) (Oropharyngeal swab/ oropharyngés)
- ✓ الأدقّ: (مسحات بلعومية)؛ باعتبار أنّ لفظ (Oropharyngeal) معناه: "فمويّ- بلعوميّ" (حتّي، 2011)
- ج- تعريف غير موائم للمصطلح، أو مصطلح غير ملائم للتعريف:
- (تنفّس اصطناعيّ) - (respiration artificielle/artificial respiration): «جهاز طّبيّ للمساعدة في التنفّس، يتيح التهوية الميكانيكيّة لرئتيّ مريض يعاني من ضائقة تنفّسيّة حادّة [...] إنّهُ الجهاز الأساسيّ لإنقاذ مريض كوفيد-19 الذين تلتهم رئتهم بالفيروس» (مكتب، 2020)
- ✓ الأجدى: تعريف «عملية تهوية ميكانيكية، تتيح لرئتيّ مريض....»

المصطلحي؛ ذلك أنّ العربيّة، لا تعوزها الآليات (الاشتقاق- المجاز- التّحت- التّركيب).

2.5. كانت نسبة اعتماد مكتب تنسيق التّعريب على المصطلح المترجم، مرتفعة جدًّا، ولئن كان لا يسعنا الاستخفاف بألية التّرجمة في مجال صناعة المصطلح، إلّا أنّ الإقبال على المصطلح المترجم، بشكل مبالغ؛ سيعقبه إعراض عن المصطلح الفصيح لا محالة، وهو ما يعني انتهاج سبيل الاستيراد المصطلحي، الذي سيكون عقبة في طريق تحقيق مسعى تعريب الطّب، وبالإضافة إلى هذا، فإنّ ضاغطة السّعة التي كانت تحدو لجنة إعداد المعجم؛ كان لها أثرها السّلبّي على جودة التّرجمة (سواء التّرجمة الحرفيّة، أو المعنويّة)، بحيث أفقدتها شيئًا من الدّقة.

6. خاتمة:

بناء على كلّ ما سبق؛ نوّكد في خاتمة هذا المقال أنّ المصطلح الطّبيّ عنصر لغويّ مهمّ، لا يسع أيّ استراتيجية تروم تصيير اللّغة العربيّة لغةً للعلوم؛ أن تجازف بدقّته، أو تستهتر بمسألة انتمائه، فتفاوض على إمكانيّة استرادده بدلًا من إنتاجه؛ ذلك أنّ قوام الخصوصيّة العلميّة، والأصالة الفكرية، لا يستقيم البتّة في ظلّ الرّكون إلى سَمْتِ الاستعارة والتّبعيّة، ولأنّنا عكفنا في هذا المقال على تشخيص واقع المصطلح الطّبيّ العربيّ المعاصر، من خلال دراسة نقدية لنماذج مختارة من معجم (مصطلحات كوفيد-19) لـ مكتب تنسيق التّعريب؛ توصّلنا في الختام إلى جملة من الاستنتاجات، نفصلها كما يلي:

1- المصطلحات الطّبيّة الرّصينة تضمن اتّصالًا فعليًّا ودقيقًا بين ممتنيّ المجالات الطّبيّة، وكذا دارسيها.

2- متغيّرات المعارف الطّبيّة باتت أسرع من أن تطوّقها مصطلحات مضطربة، وغير دقيقة.

3- يشهد المصطلح الطّبيّ العربيّ المعاصر واقعًا مربّكًا، في ظلّ إشكالات عديدة، مثل: إشكال التّعريب- إشكال التّرجمة.

4- معجم (مصطلحات كوفيد-19) لمكتب تنسيق التّعريب، مدوّنة خصبة للاشتغال عليها مصطلحيًّا.

5- مشاريع تعريب العلوم في وطننا العربيّ، ستبقى بعيدة عن التّحقّق على أرض الواقع، في ظلّ الاستيراد المصطلحيّ، الذي تعكف عليه الهيئات العلميّة العربيّة، وما معجم مصطلحات (كوفيد-19)، إلّا شاهد على ذلك.

6- ركون هيئة؛ تعنى بمشاغل التّعريب (مكتب تنسيق التّعريب) إلى الاقتراض المصطلحيّ بشكل مبالغ فيه؛ إعلان صريح بعدم فاعليّة ما ننتهجه في سبيل تصيير اللّغة العربيّة لغة للطّب.

7- استناد لغة الطّب في الوطن العربيّ على مصطلحات؛ مشوك في دقّتها، غير موثوق في أصالتها؛ هو ما يعرقل مشاريع تعريب الطّب.

7. المصادر والمراجع:

1- الشّهابي مصطفى. (1965). المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة -في القديم والحديث- (ط2). دمشق: مطبوعات المجمع العلمي العربي، صفحة06.

2- الشّراح يعقوب أحمد. (حزيران، 2016). المصطلح الطّبيّ بين النّظرية والتّطبيق. مجلّة التّعريب، ع50، صفحة182.

3- مبارك. أحمد عبد الهادي (2011). المصطلحات الطّبيّة في اللغة العربيّة (د.ط.). المملكة العربيّة السّعوديّة: جامعة الملك، صفحة05.

4- زكريا أرسلان. (2007). تحليل المركّب المصطلحي (المركّب المصطلحي الطّبيّ) نموذجًا. مجلّة دراسات مصطلحيّة، ع07، صفحة 134.

5- Chbner, D.-E. (2009). Medical Terminology -a short course- (Vol. 06). USA: Elsevier,02.

- 16- مكتب تنسيق التعريب. (2020). معجم مصطلحات كوفيد-19 (إنجليزي- فرنسي- عربي) (د.ط.). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة 10.
- 17- مكتب تنسيق التعريب. (2020). معجم مصطلحات كوفيد-19 (إنجليزي- فرنسي- عربي) (د.ط.). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة 30.
- 18- مكتب تنسيق التعريب. (2020). معجم مصطلحات كوفيد-19 (إنجليزي- فرنسي- عربي) (د.ط.). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة 62.
- 19- مكتب تنسيق التعريب. (2020). معجم مصطلحات كوفيد-19 (إنجليزي- فرنسي- عربي) (د.ط.). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة 16.

- 6- Henderson, B. (2015). Medical Terminology (Vol. 02). Canada: John Wiley, p13.
- 7- عبد الرحمن العوضي. (1997). التجربة العربية في تعريب العلوم وتعريب العلوم الطبّية مع التأكيد على دور تقنية المعلومات الطبّية. مجلة اللسان العربي ، ع43، صفحة 70.
- 8- محمّد عبد العزيز مجاب الإمام. (2014). الترجمة وإشكالات المناقشة. أعمال المؤتمر الذي أقامه منتدى العلاقات العربية والدولية في الدوحة. ط1، صفحة 273. الدوحة: دار الكتب القطرية ، صفحة 273.
- 9- مكتب تنسيق التعريب. (2020). معجم مصطلحات كوفيد-19 (إنجليزي- فرنسي- عربي) (د.ط.). الرباط: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، صفحة 07.
- 10- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 275.
- 11- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 961.
- 12- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 365.
- 13- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 318.
- 14- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 403.
- 15- يوسف حّي. (2011). قاموس حّي الطّبي الجديد (إنجليزي- عربي) (ط1). بيروت: مكتبة لبنان، صفحة 616.